اللوح

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

يصدرها:

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
جامعة ميدغري

Vol. 5, No. 1, (Jan. 2015)

PART ONE الجزء الأول

ALLAWH

Journal of Arabic & Islamic Studies

Published By:

THE DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

UNIVERSITY OF MAIDUGURI

اللوح

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المجلد الخامس، العدد الأول (الجزء الأول)

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور: محمد معاذ انغرو

السكرتير

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أولايولي

هيئة التحرير

الدكتور عمر طاهر
أ. يحيى موسى كسا
(جامعة ميدغري)

الدكتور إبراهيم عمر
د. عمر يونس
(جامعة ميدغري)

المراجعة اللغوية

الدكتور ثالث عبد الكريم
(جامعة ولاية نصراو، كيفي)

allawh@yahoo.comE-mail:
ISSN: 1595-5567
Copyright © 2015 Allawh
Department of Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria

جهود علماء شمال نيجريا في الحفاظ على رواية ورش

أحمد مرتضى
قسم الدراسات الإسلامية والشريعة
جامعة بايرو- كنو

المقدمة:

يأسف الباحث إزاء وضع التراث-أيا كان- في بلاد الهوسا، حيث يُشاهد الإهمال يلفّ كل زاوية من زوايا تقاليد المدن الهوسوية التاريخية الثرة، ومآثر تجارها، بلْه جهود علمائها في العلوم الإسلامية والعربية وتدريسها. بل قد صدق الشيخ محمد بلُّ بن الشيخ عثمان بن فودي-رحمهما الله تعالى- بقوله:"إن تسجيل التواريخ في هذه البلاد مهجور أصلا".[1] وهي قولة حق، وقد شهد بمثلها من قديم الشيخ أبو عبد الله محمد بن العربي ابن أبي المحاسن يوسف الفاسي في بلاد المغرب والسودان عموما، وبتعبيره:"كم في المغرب من فاضل قد مات وضاع من قلة اعتنائهم بالتاريخ".[2] فلا كاد تجد تراجم مفصلة عن العلماء الأقدمين (من الولادة إلى الوفاة) في هذه البلاد إلا أخبارا متناثرة هناك وهناك، وأغلبها شفهية.

الهدف من هذا البحث هو إلقاء نظرة عامة عن جهود علماء شمال نيجيريا في الحفظ على رواية ورش، التي هي التوأم للفقه المالكي في هذه البلاد. وللعلماء إسهامات كثيرة في إثراء جوانب منها تدريسا وتدوينا. وحيث إن رواية ورش بمنزلة عظمى في عين كل مسلم، وبالأخص مسلمي نيجيريا، فكان لزاما أن تخص بأكتوبة، يذكر فيها جهود قدماءنا في دراسة هذه الروايةوتدريسها.

وقد كتب دارسون وباحثون كثيرون في مجالات لها تعلق وثيق بقراءة القرآن، غير أنه لم تُفرد رواية ورش عن نافع -على وجه الخصوص- بمؤلَّف، حسب اطلاعاتي. فكل ما كُتب دائر حول المدارس القرآنية وجهود المفسرين في بلاد الهوسا أو في بعض ولايات نيجيريا.

كتب الدكتور محمد آدم أبوبكر في أطروحته لنيل الماجستير "المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها، تطورها، ومساهمتها في نشر الثقافة الإسلامية العربية". وحضّر الدكتور عمر طاهر رسالته

للدكتوراه في "نظام تعليم القرآن في ولاية برنو في القرني التاسع عشر والعشرين"-باللغة الانجليزية، أسماه: Qur'anic Studies in Borno: Developments in the Nineteenth and Twentieth Centuries. وكتب سنوسي إغدا كتابا بلغة الهوسا أبرز فيه جهود المهرة بالقرآن وتفانيهم في حفظ القرآن، أسماه:

TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria:Tarihinsu da Zamantakewarsu da Hanyoyinrayasu.

يتكون هذا البحث من أربعة مباحث. فالمبحث الأول هو عن رواية ورش، وموجز تاريخ وصولها إلى شمال نيجيريا. والمبحث الثاني الجهود العملية التدريسية في إقراء القرآن شفاها برواية ورش، ومراحل الحذق والمهارة بالقرآن. والمبحث الثالث هو الإلمامة بجهود المهرة بالقرآن ومدارسهم القرآنيّة روايةً وتلاوةً وتلقيناً. والمبحث الثالث دور التأليف في علوم القرآن والتجويد والقراءات. الخاتمة.

المبحث الأول: رواية ورش وتاريخ وصولها إلى شمال نيجيريا

رحل الإمام عثمان بن سعيد المصري المعروف بـ"ورش" إلى المدينة المنورة ليأخذ من الإمام نافع، فختم عليه ختمات أقلها أربع ختمات، عقد بها روايته. ونافع هذا من كبار العلماء في المدينة، تعلم منه الإمام مالك. وكان مالك يشيد بقراءة نافع، ويقول إنها السنة. غير أن رواية ورش لم يقدر لها الانتشار في ربوع المدينة، وإنما انتشرت في القرون الأولى في مصر بلدة صاحبها، ومنها انتقلت إلى سائر البلدان الإسلامية، وبالأخص الأندلس.

والإسلام-كما هو طبيعته- دين واقعي، فحيثما انتشر في العالم بجهود الغزاة الفاتحين، أو بخدمة التجار المتجولين، فإنه ينتشر كما هو برُمّته عقيدة وفِقْهًا وسُلوكا مع لغته التي تلازمه ملازمة الظل للشخص، لا تتأخر خصلة مما ذكرنا دون الانضمام لأخواتها في تسيير دفة هذا الدين.القرآن الكريم هو الركيزة الأساسية للإسلام، و القراءات هي لحمة القرآن وسُداه، فلا يُقرأ إلا بإحداها، و لا يفهم إلا بها، ولا يستنبط منه إلا عن طريقها.

وكان الغازي بن قيس (ت:199هـ) هو الرائد الأول في إدخال قراءة نافع إلى أراضي الأندلس.(3) وساعد على ذلك انتشار المذهب المالكي في عهد ولاية سحنون للقضاء سنة 234 هـ. فقد وُجد ابن

طالب من أصحاب سحنون أيام قضائه بأمر ابن برغوث المقرئ (272 هـ) بجامع القيروان، ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع. ولذلك يرجع انتشارها في ديار الأندلس إلى جهود عدة من العلماء الحريصين على الرواية، وكان منهم أبو الأزهر عبد الصمد العتقي من أصحاب مالك،الذي له فضل أيضا في توجيه الأندلسيين إلى اعتماد رواية ورش عن نافع.[4]

وانتقلت رواية ورش إلىأقصى المغرب لعلاقتها المعروفة بالأندلس، فاختار أهل المغرب رواية ورش المصري من طريق يوسف الأزرق المدني، ويرجع هذا الفضل إلى ابن خيرون. ذكر ابن الفرضي أن محمد بن عمر بن خيرون (ت:306 هـ) هو الذي استبدل قراءة حمزة في إفريقيا (تونس) استبدالا كليا- بقراءة نافع بروايتيها لورش وقالون. إذ في ذلك العهد:"لم يكن يقرأ لنافع إلا خواص من الناس".[5]

ومن ثم انتشرت في بلاد المغرب العربي، المسمى بشمال أفريقيا أمثال: المغرب، وتونس والجزائر، وتوسعت بدخول الإسلام في غرب إفريقيا أمثال: مالي ونشاد، وغيرها.بيد أنه لم يزل أهل ليبيا وأحياء من تونس يفضلونرواية قالون عن نافع، لسهولتها وخلوها من المدود الطويلة والإمالات التي امتلئت بهارواية ورش. بينما انتشرت رواية ورش طريقها من المغرب ومالي وتشاد إلى شمال نيجيريا.

ويضم شمال نيجيريا تسعة عشر ولاية، ابتداء من المشرق بولايات: برنو، وبوتي، وأدماوا، وبوتشي، وغومبي، وجغاوا، وكنو، وتفع ولايات: جوس، وكدونا، ونيجر، ونصراوا، وكوارا، وتزبا، وكوغي، وأبوجاني الجنوب الشمالي، بينما كتسينا، وزنفرا، وصكتو، وكبي تقع في الجانب الغربي. وهذا حسب تقسيم المواقع الجغرافية الجديدة. لذلك سهل -من قديم-على التجار المسافرين، الذين وردوا بالإسلام إلى بلاد برنو أن يقدموا رواية ورش على الناس، فاستقبل منهم.[6]

ويدل دليلان على ورود رواية ورش من القيروان إلى بلاد الهوسا. أولها أن نقطة حرفي الفاء، والقاف، تكتب على طريقة أهل القيروان. فوضع النقطة الواحدة تحت الفاء، ونقطة واحدة فوق القاف. وثانيها أن الورقة يكتب على طولها لا على عرضها، حسب المعمول به في القيروان.

وبلاد برنو هي الحلقة الأولى لرواية ورش، لأن الإسلام فيها قديم، ومن ثم سهل انتشار الرواية بين سائر البلدان. وقد بلغت قوة انتشار قراءة القرآن برواية ورش آنذاك حتى وصلت بلاط برنو في غضون أعوام. فأصبح أبناء الملوك يتسابقون في القراءة بها. وفي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي

حفظ ملك برنو آنذاك المعروف بـ"مَي حُمّي جِلْمي" (1085-1097هـ) القرآن[7]، حفظا متقنا على يد الشيخ محمد ابن ماني.[8] وفي حدود هذه الآونة كتب بعض علماء البلاد تفسير القرآن (لم يؤثر عليه). وفي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي شرع الشيخ أحمد الفاطمي في تعليم التفسير بمدينة مَسينا التي تقع بالقرب من امبراطوريو برنو. وفي القرن الحادي عشر الهجري 1080هـ، وهو القرن السابع عشر الميلادي 1669م، ترجم القرآن إلى لغة "كَانِمْبُو"-Kanembu.[9] واستمر أمر الاعتناء بالقرآن في ازدياد حتى القرن الخامس عشر 1467م عندما بنى "مَيْ علي غاجِي دَنامانِي" مدينة غزرغم. ولم يزل هذا دأبهم. وقد شهد الشيخ محمد بل بن الشيخ عثمان ابن فودي على بلاد برنو بأنه:"لا يوجد في هذه البلاد عامة إلا معتنون بقراءة القرآن وتجويده، وحفظه وكتابته منهم، ولم تزل العامة هكذا..".[10]

وقد انحدرت أيضا قراءة نافع برواية ورش من مالي، والقيروان من بلاد المغرب، إلى بلاد الهوسا، ذلك للعلاقة الثقافية والتجارية القديمة الصلة بين تلك البلدان. وانتقلت رواية ورش كذلك من طرابلس- ليبيا وتشاد إلى برنو لقربها من الدولتين، وبالإضافة إلى ذلك تداخلت العلاقات التجارية والاجتماعية والثقافية بينهما. والمهم أن رواية ورش انتشرت في ربوع برنو أوّلا ثم إلى بلاد الهوسا، و سائر المدن والولايات القريبة منها.

وقد انعقدت العلاقة العلمية، و بالأخص في جوانب تدريس القرآن تعلما و تعليما بين مدينة كنو وبرنو في عهد الأمير داود طَنْ ظامِيَا (ت:1438م)، لما هاجر عاهل برناوي إلى كنو، حيث رافقه عدد غير قليل من المهرة بالقرآن. واجتهد أمير كنو أبي بكر المعروف بـ"كادُو"(ت:1573م) في عهده في حض أولاده السبعة على حفظ القرآن برواية ورش. وفي عهد الأمير "باوَا" (ت:1670م) زار مدينة كنو الماهر عبد الله من برنو، وطاب له الثواء فيها، فاستقبله طلبة القرآن بكل ترحاب.[11]

وجهاد الشيخ عثمان ابن فودي-رحمه الله تعالى- مما ساعد في نشر الإسلام ومستلزاماته، بما فيها فتح المدارس لتعليم القرآن، و العلوم الإسلامية واللغة العربية. فقد أبلغ ذلك الجهاد الإسلامَ إلى مدن وولايات، شملها اليوم اسم شمال نيجيريا. وقد انتشرت رواية ورش في ولايات الشمال عن طريق التجار الدعاة من أهل الهوسا، الذين يتجولون في كافة أنحاء البلاد ابتغاء لفضل الله ورزقه.

ومن مقاصد هذا البحث إظهار الروابط والجسور التي مرّت عليها هذه الرواية إلى بلاد أرجاء شمال نيجيريا. ولا يستطيع الدارس لتاريخ مدارس القرآن وقراءتها أن يكون الصورة الواضحة من غير أن ينظر إلى زوايا أخرى، لا يطلق عليها اسم شمال نيجيريا، ولكنها في حكمها أخذا وعطاء. وذلك مثل ضواحي تشاد، و دارفور، وكامرون، وبعض أجزاء جمهورية النيجر. لأن وجود لغة الهوسا في جُل هذه المناطق قوي جدا. ومن ثم كانت ثقافتهم على اختلاف تقاليدهم على منحى واحد، وكذلك حضارتهم واحدة.

المبحث الثاني: مراحل المهارة بقراءة القرآن

وتلقين القرآن وتدريسه من الآليات المهمة للحفاظ على رونق القرآن. قال ثور بن يزيد:"لا تفتي الناس صحفي، و لا يقرئهم مصحفي".[12] وقد اجتهد علماء شمال نيجيريا كشأن سائر المسلمين في إدراج أولادهم في المدراس القرآنية منذ نعومة أظفارهم. لذلك نجد الكتاتيب منتشرة في عرض البلاد وطولها. فهي في الحقيقة أول ملتقى علمي يعتني بإنشائه المسلمون، حيثما وجدوا أنفسهم.

أسست مدرسة بالقصر الملكي بكنو في 1795م بأمر من أمير كنو دابو. والهدف من المدرسة هو تدريس عواهل الملك القرآن و مبادئ الكتابة والقراءة. وأُسست المدارس في شتى المدن الشمالية. وانتقل تأسيس المدارس إلى الأمم و القبائل المجاورة، كقبيلة إغالا.[13] ويقال إنالمدارس القرآنية تأسست في بلاد نُوفي حوالي 1775م لقربها ببلاد الهوسا. وأما بلاد يوروبا من جنوب نيجيريا فدخول الإسلام فيها قديم، غير أن تأسس المدارس القرآنية فيها يرجع إلى 1839م.[14] فقد أحصي عدد المدارس القرآنية حوالي 57 مدرسة قرآنية، فيما بين 1894-1960م في قرية إجيبو إدي- Ijebo Ode- وحدها، رغم كونه من قرى البلدان اليوروباوية النائية من جنوب نيجيريا.[15]

وأيام الدراسة خمسة؛ ابتداء من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، ويترك يوما الخميس والجمعة للتنزه وتكرار المحفوظ، ويطلق عليه بلغة الهوسا "تَكَرا"-Takara-.

وظهر المستعمرون ووجدوا أهالي شمال نيجيريا متضلعين بالعلوم والمعارف نتيجة انتشار المدارس القرآنية في طول البلاد و عرضها، حتى إن المستعمرين في 1914م أحصوا المدارس القرآنية، فبلغ

تعدادها في شمال نيجيريا حوالي خمس وعشرين ألف مدرسة. وازداد عدد الخلاوى والكتاتيب في عموم شمال نيجيريا إلى 398118 على رأس الستينات 1960م.

وإذا أخذنا العينة من الاحصاء المنعقد في 2003م ندرك أن المدارس القرآنية و الخلاوى إنما ازدادت كثيرا عما كانت في الماضي. فيوجد في ولاية كنو خاصة في بداية الألفية الثانية حوالي 22408 خلوة.(16)

فهذه من الجهود العملية التي بذلها المهرة في إقراء القرآن شفاها برواية ورش.

وأما مراحل الحذق بالقرآن والمهارة المعتبرة في شمال نيجيريا، فنشير إلى المنهج الأكثر شهرة، فيما يلي:

المرحلة الأولى: مهمة هذه المرحلة هو إعداد الطالب لتبيّن الحروف للقراءة و الكتابة. و يطلق عليها بلغة الهوسا "بَبَّقُو"-Babba]u-. يلتحق الطالب غالبا بالكُتّاب وله خمس من السنين فما فوق. فيأخذ اللوح ويُكتب له عليها الحروف والكلمات غير مشكولة، ومن ثم يتمكن من النطق بحروف القرآن، فيُتعلم قصار السور مبتدءا بفاتحة الكتاب إلى المعوذتين، مفككة الحروف. يقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم"- هكذا: (با، سين، ميم، ألف، لا، هـ، ألف، لا، را، حا، ميم، ن، ألف، لا، را، حا، يا، ميم). ثم يبدأ بالفاتحة، يكتب نصها، و لكن تقرأ مفككة الحروف، مثل "الحمد لله رب العالمين"- هكذا: (ألف، لا، ميم، دال، لا، هـ، را، با، ألف، لا، عين، ألف، لام، ميم، يا، نون).

المرحلة الثانية: يبدأ الطالب من سورة الفاتحة إلى سورة الفيل، يكتبها له المعلم نفسه أو أحد معاونيه مع الشكول. و يطلق عليها "فَرْفَرُو"-Farfaru-. والمفروض أن يجمع بين حفظ هذه السور عن ظهر قلب. ويتحتم على الطالب أن يتبين الشكول وأنواعها، وكفية النطق بها مع الحروف، فردا فردا. والملاحظ أن الدراسة تتم على النمط الذي يتلفظ الإمام ورش حروف القرآن.ولا تكاد تجد رجلا نشأ في بلد شمال نيجيريا إلا وقد مرّ بهذه المرحلة، التي من فوائدها تطبعه المقدرة على الكتابة بالحرف العربي، و قراءة كل مكتوب بالخط المغربي.

المرحلة الثالث: يتجرد الطالب لقراءة القرآن و اتقان حروفه، لا بقصد حفظ القرآن كله، بل لتنعقد الألفة بينه وبين كلمات الله. ويطلق عليها "هَدَّتَو" أو"هَجَّتُو"-Haddatau/Hajjatu-. يبدأ من سورة الناس مستمرا إلى سورة البقرة. وكلما قطع شوطا مخصوصا، يقصده أهله للفرح، إلى أن يختم قراءة

القرآن تلقينا. فتقام له الوليمة بذبح شاة، ويلبس ثيابا جديدة،ويُزين له لوحه، ويأتيه أهله وجيرانه فرحين بما فتح الله عليه من الكتاب المبين، ويغدقونعليه وشيخه بالعطايا؛ كل بحسب سعته. وأكثر الطلاب يقفون عند هذا الحد. يمضي الآخرون إلى المرحلة المقبلة.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التخصص والحفظ التام. وهنا يبدأ الطالب من سورة البقرة إلى سورة الناس. يكون له لوح خاص بقدر ما يريد كتابته ثمنا ثمنا، أو ربعا ربعا، إلى حد كتابة الجزء الكامل، حسب التجزئة المعروف في بلاد الهوسا، و يأتي باللوح على المقرئ فيقرأه عليه، مصححا له، و ملقنا إياه الحروف والكلمات كما كانت في رواية ورش، وهذا هو المعروف بـ"الدَّرس"-Darasu-.

وكثيرا ما يرحل طلاب القرآن من بلدانهم، و يتجهون صوب المشرق، و قد ينتهي بعضهم إلى بلاد برنو، وتشاد، ودارفور، يتتبعون الخلاوي والكتاتيب المشهورة ليتتلمذوا على يد مقرئين مجيدين؛ بُغية إتقان الحفظ، وجمع أسرار القرآن. فيحصلون على الرواية معالنكت الوفيرة في قواعد الرسم وعلم عدّ الآي. ويأتي دور التلقيب بعد نجاح الطالب بعد مروره بمراحل عدة و مجابهة امتحانات شاقة لمعرفة اتقانه و جودة تلاوته، فيطلق عليه في لغتي كانوري و الهوسا - Gwani- أو- Alaramma- ومعناهما الحافظ الماهر بالقرآن.[17] ومعيار المهارة في شمال نيجيريا هو كتابة مصحف كامل عن ظهر قلب، لا مجرد تلاوة آياته.

المشكلة الوحيدة للمنهج المتبع في الخلاوى القديمة عندنا هي تجريد حفظ القرآن وحده بمعزل عن سائر العلوم العربية والإسلامية، الخادمة للكلام الله تعالى، و مبينة لمعانيه. فكثير من المهرة بالقرآن لا يفهمون منه كلمة، بله أن يدبروا آياته. و قد شملتهم قصيدة في قراءة نافع للشيخ عبد الغني الحصري القيرواني من علماء القرنالخامس الهجري، حيث قال فيها:

ولقد يدعي علم القراءة معشروباعهم في النحوأقصر من شبر

فإذا قلت ما وجه هذا وإعرابه رأيت طويل الباع يقصر عن فكر

وليس كل المهرة المتقدمين موصوفين بهذه الصفة، بل هناك من جمعوا بين حسنتين، وهما: حفظ القرآن ومعرفة تفسيره وتجويده، أمثال الماهر طن تنقي، و الماهر ثالث طن رُونظا-رحمهما الله تعالى-.

وقد أخذ الماهر محمد الرابع طن تنقي البيتين السابقين، وصاغهما صياغة جديدة، فقال في "جامع المنافع":

أحسِن كلامَ العرب ياذا القاري إلا تكن ذا الخطإ لا تماري

ويدعي علم المقاري معشر وباعهم نحوا و صرفا أقصر

من شبر بل فِتْر كما جرى في عصرنا هذا لبعض من نرى

إن قيل ما إعراب ذا أو وزن ذا صار فحوما عييا مستحوذا

كيف يكون جاهـــل الإعراب من جملة المهرة في الكتاب

على الرغم من عدم اعتناء الكثير من المهرة المتقدمين في شمال نيجيريا بالعلوم العربية، فإنهم عباقرة من طراز خاص، إذ يحفظون كتاب الله حفظا متقنا، ويكتبونه كما يكتبه سيبويه زمانه ضبطا وشكلا. لأن أذهانهم تلتقط الصورة الفوتوغرافية لحروف القرآن وكلماته، فيسهل عليهم أداؤها كما هي عند الكتابة، بلا خطإ، أو تصحيف.

وفي منتصف الثمانينات ظهرت المسابقة في تلاوة القرآن وحفظه، فأخذ حفظ القرآن وتدريسه منحى آخر. فترك الناس اتباع المنهج القديم في كتابة القرآن على الألواح، وركنوا إلى الأشرطة المسجلة والمصاحف للحفظ عليها. وفتحت المدارس للكبار والصغار، والرجال والنساء، والشُّبان والشابات، لتحفيظ القرآن وتجويد قراءته. واهتم المهرة بالقرآن بمعاني القرآن وتفسيره، و بحثوا عن علوم القرآن، ومهروا بجانب القرآن- في علم القراءات، حفظا للمنظومات فيه، وتطبيقا لقواعده. وفي الحقيقة قد مثل حضور المسابقة تطورا كبيرا من جميع الأصعدة في نيجيريا، وبالأخص شمالها، وظهرت نتائجه اليانعة الماثلة في الكليات والمدارس المفتتحة في زوايا الوكن لتأصيل الحفظة.

المبحث الثالث: رواية ورش تلقينا وتدريسا

الحفظ المجرد غير ممزوج بعلم التجويد، ولا الوقوف على منهج القراءة علميا، هو السمة الشائعة عند المهرة بالقرآن في كثير من الدول الأفريقية في الماضي القريب، وشمال نيجيريا بصفته قطب الرحى غير مستثنى عن هذه الظاهرة. فقد ساد ذلك الوضع قرونا متطاولة، بل إن آثاره لم تزل باقية في المدارس

القرآنية. وما يتنضح به مناهج أصحابها عند تدريس القرآن دليل عملي لحد العيان. لذلك أصبح من الصعب القطع بأول من أدخل علم التجويد والقراءات في بلاد شمال نيجيريا.

لا شك أن شمال نيجيريا قد استقبلت فحولا من المهرة بالقرآن، زاروه، و أتحفوه بألوان من العلوم والفوائد في النطق وهيئة القراءة و الأداء، وسائر أحكام التجويد ولوازم الرواية، غير أن تقادم الزمن، وعدم الإلمام التام بالعلوم الشرعية عند بعض المهرة، مما أدى إلى تلاشي كيفيات النطق بالحروف من مخارجها، حتى تباعدت أحكام التجويد عن الساحة. وكما يوجد بين الحين والآخر من جدّدوا لطلاب القرآن العناية بعلم القراءات سيّما قراءة نافع برواية ورش.

لا ندري متى بدأ علماء شمال نيجيريا بدراسة المؤلفات المعتد بها في علم القراءات. فهُم حريصون على اقتناء كل كتاب يفد إليهم في هذا العلم. لذلك يوجد لديهم الكثير المتنوع من كتب القراءات. وأقرب مثال ملموس هي المصادر التي استقى الشيخ طن تنقي منظومته"جامع المنافع على مقرء الإمام نافع". فذكر منها: المنظومة الشاطبية: حرز الأماني و وجه التهاني للشيخ القاسم بن فير بن خلف الأندلسي، والمنظومة الجزرية، والنشر في قراءة العشر، وسراج القارئ المبتدئ شرح منظومة حرز الأماني لأبي القاسم علي بن عثمان العذري البغدادي، و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل المقرئ الإمام نافع للشيخ إبراهيم بن أحمد التونسي، و إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، وغيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي النوري الصفاقسي، والقول السديد في أحكام التجويد للشيخ أحمد الحجازي. وانتشرت كذلك كتب أخرى، أمثال: تحفة الأطفال، ونونية السخاوي، وهداية الصبيان، و غيرها.

ولا يخفى أن للعلماء الزائرين لشمال نيجيريا دورا مُهِمّا في تعليم علم التجويد و القراءت. ويظهر من خلال العلاقة المذكورة بين تشاد وشمال نيجيريا أن مجموعة من علماء برنو، أمثال الماهر دُرما، والماهر عيسى سافروا إلى تشاد وأخذوا القرآن من علمائها. ومن بعدهم تحرك مهرة آخرون فذهبوا إلى مصر وتعلموا القراءات من كبار شيوخ القراءات أمثال الشيخ طه، والشيخ الحسن عمر المقري، فلما قفلوا إلى بلادهم، أتحفوا خلاوى برنو من شمال نيجيريا بتلك العلوم.[18] وذكر الشيخ طَنْ تنقي أنه أخذ من الشيخ محمد يحيى الولاتي، وهو من علماء المغرب الزائرين لمدينة كنو.[19]

وقام الماهر محمد (المعروف بـ:مَمَّدُ) من دَمَغَرَمْ من جمهورية النيجر بنشر علم القراءات والاتقان والضبط والرسم والتجويد في هذه البلاد منذ أكثر من مائة سنة ماضية. وعنه أخذ الماهر موسى كَلاً علم القراءات.[20] واجتهاد الماهر موسى كَلاّ في القيام بحفظ حروف القرآن، وأخباره في إتقان ضبطه مشهورة جدا بين الخلاوى في شمال نيجيريا.

وجاء الماهر حامد (ويقال حمل)، المولود في 1855م في قرية "غِروار" من قبيلة شوا من ولاية برنو. وهو ملم بضبط الحروف و مخارجها، فأكثر التنقلات للتجارة وتعليم القرآن: من مدينة ميدغري إلى مدينة فَتَسْكُمْ- Pataskum-، إلى ولاية أدماوا، إلى ولاية دمغرم من جمهورية النيجر، ومُدن مَكُرْطِي، ولكُوْجَا من نيجيريا، وغيرها من المدن. وتجول في قرى كنو يُقرأ علم الضبط والرسم، حتى إنه أسس مدرسة في كنو بحارة أَلْفِنْدِكِي في 1926م، ومضي قليلا ومعه المدرسة من حارة "جِنْغَو"- Jingau- إلى حارة "بَقِنْ رُوَا-Ba]in Ruwa-. وفي ذلك امتدحه تلميذه الماهر طَنْ تِنْقي بقصيدة باسم "فتح المنان في مدح ماهر القرآن" في 44 بيتا. وتوفي في 1950م، وله خمس وتسعون سنة.[21]

وتعاصر الماهر حامد مع شيوخ آخرين كان لهم الفضل في أحكام التجويد على رواية ورش. منهم الماهر دَبْثِيَا شيخ مقارئ بلاد الهوسا. والماهر الطاهر هو معاصر للشيخ حامد، ويُقال هو أمهر بالقرآن منه. وإن كان الماهر حامد ضليع لا يشق له غبار في تقويم ألسنة طلبته على النطق بالحروف من مخارجها.

والشيخ الماهر محمد الرابع طَنْ تِنْقي من أسعد الناس بمرافقة الشيخ حامد وغيره من فطاحل العرفاء بالتجويد والقراءات، فتعلم منه طَنْ تِنْقي، وعلَّم هو بدوره ما لا يحصى من الطلاب.

وقد أثمرت جهود أولئك العلماء أيضا، حيث وُجد من بين تلامذتهم جهابذة مهرة، كان منهم الماهر محمود خليفة الماهر دُفْثيا. غذى الماهر محمود علوم القراءات و الرسم و الضبط والتجويد الكثيرَ من طلابه.[22] منه تعلم الماهر المعروف بـ"مَنْزُو أَرْزَي" المولود 1886م بـ"دَمَغَرَمْ"-Damagaram- من جمهورية النيجر، المتوفى 1970م بكنو- نيجيريا، و له أربع و ثمانون سنة، صاحب المدرسة القرآنية المشهورة.

والماهر طَنْ رِنْغِمْ من السابقين بمعرفة علم التجويد وضبط الحروف، ومن الذين علّموا الماهر شريف بلا الغَبَارِيّ علوم التجويد تطبيقيا.[23]

والماهر ثالث طَنْ رُوَنْطَا من العلماء المشهود لهم بالتقدم والمعرفة في القرآن. تتلمذ على الشيخ آدم، درس عنده الشاطبية، وتعلم علوم التجويد كذلك من الماهر عبد الكريم سابو. بقي الشيخ مع كل هذه العلوم غير متمكن فيها لعدم التطبيق العملي، حتى لقي الماهر حامد (حمل)، فلقنه كيفية النطق بالمخارج وصفاتها، مما أدى به إلى تأسيس مدرسة 1945 بحارة ياكاسي-Yakasai-، وانتقل إلى حارة أخرى، وأسس مدرسة أخرى 1983م. ومن مناقب هذا الشيخ أنه علم التجويد والقراءات الشيخَ أبا بكر رمضان وأولاده، بمن فيهم الشيخ إبراهيم-رحمه الله-، عندما نزل ببيت الشيخ أبي بكر المعروف بـ"مالم غُرْبَ" بحارة "تُدُنْفَاوَا"-Tudun Nufawa-، ومكث عنده سنتين يتعلم منه ألفية ابن مالك وبعض الكتب، وأخذ هذا الشيخ هو بدوره علم التجويد من الماهر.[24]

على ذكر هذا الشيخ أبو بكر رمضان-رحمه الله-، أود أن أعجل أن مدرسته التي ورثها من أجداده قد ساعدت كثيرا في نشر رواتي ورش وحفص، مع تطبيق أحكام التجويد. وذلك لما تسلمها منه ولده النجيب الشيخ إبراهيم رمضان-رحمه الله تعالى. أسست هذه المدرسة في 1790م على يد الشيخ يعقوب، وهو من المهرة بالقرآن، ومنه أخذها ابنه المقرئ الشيخ محمد كَدَا، ثم ابنه المقرئ سليمان بن محمد كَدَا، وسلّمها إلى ابنه إبراهيم، درس فيها حتى مضى لسبيله. وأخذ المدرسة عنه ابنه أبوبكر رمضان المولود 1330هـ-1910م. فهنا بدأت ملامح المدرسة تتغير، وبدأت تأخذ طابع تطبيق التجويد. تعلم الشيخ أبوبكر رمضان من الشيخ محمد الرابع طن تنقي كتب القراءات والتجويد، أمثال الجزرية، وهداية المستفيد، وابن البري في علم التجويد.[25] ومنه شيخنا إبراهيم أبوبكر رمضان المولود 1944و المتوفى 2008م-رحمة الله عليه، حيث أطلق على المدرسة اسم "شباب القرآن المرتل"، لما أدخل على المدرسة التطويرات الأخيرة وأصبحت مدرسة لتطبيق قواعد التجويد وتعليم القراءات في 1981م.[26]

و نختم هذا المبحث بذكر خصلتين من مزايا المهرة بالقرآن في شمال نيجيريا، إنهم – والحق يقال- في اجتهاد مستمر في قراءة القرآن و إقراءه، كما قال النبيﷺ:"خيركم من تعلم القرآن و علمه". وشهد على

كثيرين منهم بالسرعة الفائقة في التلاوة، و الشيخ طن تنقي من أبرز المعروفين بذلك. وهو نفسه يقول في قصيدة "الشائق لفهم الحقائق":

وإني أقـــرؤه دوامـــــا بظهر القلب أو من نظر عيني
وكم إنـــي ختمت بكل يـــوم بقـــــوة خالقي المولى المتين
وقلت تحدثا بنعيم ربـــي معي أجـــراه من فضل و مَنِّ
وينطقني الحروف مـن القران متى شاء كيـــف بشاء عني
ولي للفضـــل يعزوه إلهي ولكن في الحقيقة لـــيس مني
وإن مظهر من نطـــق ربي تعالى الله ذو الفضل المـــبين

المبحث الرابع: التأليف للحِفاظ على رواية ورش

ليس من السهل الأخذ بالقلم للكتابة، فهو أمر يهاب منه الكثير من كبار العلماء، وعلى مقدمتهم علماء شمال نيجيريا القدماء. فإن بعضهم يرون الاكتفاء بما قد ألفه الأسبقون من الكتب في كل العلوم. وإنما أحيى الشيخ عثمان هذا الجانب ضمن حركته الإصلاحية. فأعادوا صياغة جل العلوم الإسلامية والعربية بأقلامهم. لأن الأمة التي تستهلك فقط، والا تنتج الفكر، لا تتطور حضاريا. واقتنع الشيخ عثمان بن ابن فودي مع أعوانه وتلامذته أنّهم بُناة الحضارة، لذلك أيقظ هذا الضمير في بني جنسه، وحثّهم أن يكتبوا ولو بلغتهم الأم حتى تتطور المنطقة، وتعطي بقدر ما أخذت أو أقل.

وقد دخل علم القراءات ضمن الإصلاحات المذكورة، ليس بتأليف كتاب مستقل فيه فقط، بل حتى عن طريق إيراد القراءات والمقارنة بينها خلال تفسير كتاب الله، كما فعل الشيخ عبد الله في تفسيريه "ضياء التأويل"، و"كفاية الضعفاء". وكانت كتب التفسير ساحة واسعة لعرض القراءات، بيد أن مؤلف الكتاب كان يعتمد قراءة واحدة أو رواية من الروايات في تفسيره، ثم يحكي سائر القراءات للمقارنة. فجلّ متون التفاسير المدّرسة في أرض الهوسا كانت تعتمد إحدى الروايات التي لم تشتهر هنا. فخذ على سبيل المثال تفسير الجلالين، فقد كان بقراءة أبي عمرو. وكذلك كتاب الكشاف للزمخشري فإن تفسيره على قراءة أبي عمرو. و تفسير أبي السعود جار على رواية حفص عن عاصم. لذلك كان هناك الحاجة الملحة إلى كتابة النصوص برواية ورش، بجانب إيجاد التفسير الذي يلائم

أوضاع بلاد الهوسا. فعلى هذا الأساس استبدل الشيخ عبد الله بن فودي سائر القراءات برواية ورش في الأصل الذي يجري عليه التفسير، ثم عرض باقي القراءات أثناء شرحه.

وقد ذكر ذلك الشيخ عبد الله واضحا حيث قال في مقدمة ضياء التأويل إن من مقاصد تفسيره:"التنبيه على القراءات المشهورة بتبدئة بقراءة نافع برواية ورش عنه، إذ هي قراءتنا في هذه البلاد".[27]

وقد طبق الشيخ عبد الله ابن فودي كل ما ذكر، وخاصة رواية ورش، التي اهتم بها لدرجة أن وقف عليها وحدها في كفاية الضعفاء؛ وهو تفسير آخر له، لخص فيه الضياء. فقال في مقدمته:"صرفت الهمة إلى تلخيصه لهم مبنيًّا على رواية ورش فقط".[28]

والكتابان من أقدم ما وصل إلينا من جهود علماء شمال نيجيريا في تحرير رواية ورش، وسائر الروايات. ومن بعده تتالت الجهود في التأليف. حيث ألف الشيخ وزير بِدّا عبد الرحمن منظومة أسماه "التيسر في علم التفسير". عقد فيها أبوابا، تناول فيها علوم القراءات والرسم.

ويعزى إلى الماهر موسى كَلاً تخريج أماكن الوقف للزاي، و هي سبعة، و ربط آخر كل سورة بعدد آيات السورة التالية لها، و إعمال الزينة في أربعة مواضع؛ على كل رأس خمسة عشر حزبا. وقد انفردت رواية ورش بهذه الأشياء.[29]

وكتب الشيخ بكر بن الأوّل منظومة أحصى فيها أسماء المهرة و حفاظ القرآن في بلاد برنو، ختمها في 1278هـ.[30]

والشيخ الماهر محمد مصطفى المعروف بـ"دُفْثِيَا"-Dupchiya- من المهرة الذين طبعوا بلاد الهوسا بالاعتناء بتقييد السند في علوم القراءات. كان من أهالي جمهورية النيجر. تعلم القرآن والتجويد والقراءات من علماء بلده، وبالأخص من عالم عربي زار جمهورية نيجر آنذاك. ومن ثم انطلق مدرسا إلى أن وافته المنية في 1297هـ. وله من المؤلفات في علوم القراءات كثير. منها الألفية الدُفْثوية المسماة بـ"القِرى لأهل البادية والقُرى"، وكتاب في أسماء المهرة بالقرآن في عصره القرن التاسع عشر الميلادي، ومنظومة أخرى باسم "فضل الميهمن"، بيّن فيها فضل التضلع بالقراءة، وبالأخص قراءة نافع، ثم شرح فيها أسانيده في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون. منها قوله[31]

ومن جـــــاء بعلم إلى ربه فيسأله رب عن إسناده تلا
ومن قرأ القرآن من غير مسند قراءته كالبيت لا سقف مِنْ عَلا

وفي القرن العشرين انبرى علماء مختلفون، كل يساهم بقدر ما أوتي من الحكمة و العلم. وليس من علماء شمال نيجيريا- في حدود اطلاعاتي- من شرح رواية ورش، وبيّن زوايا خفاياها مثل العالِم الفاقِه بالقرآن الشيخ محمد الرابع بن يونس المعروف بـ"طَنْ تِنْقِي" (1897-1959م) بمؤلفات، شخّص فيها مقدرة علماء شمال نيجيريا، وعلماء الهوسا بالخصوص في سبك العلوم في النظم، واستبحار علوم القراءات، والتعمق في معرفتها. خص رواية ورش بمنظومة في 270 بيتا شعريا، أسماها "جامع المنافع في مقرء الإمام نافع".

ومن كتبه في القراءات والتجويد:"إعانة القراء بإعلامهم أحكام الهاء" في 13 بيتا، شرح فيه أحكام الهاءات عند إمام ورش. وهذا بجانب عدة كتب منها "عطية الباري في آداب القارئ" في 270 بيتا، و"قامعة الأعداء القادحين لجماعة القراء" في54 بيتا، و"فتح المتعالي في أحكام سجود التالي" في 31 بيتا، و"شرب العسل" في 26 بيتا؛ وهي منظومة في الإجازة بقراءة القرآن، "و هداية الرحمن في تجويد القرآن"، و"معينة الإخوان في عد مواقف آي القرآن" في 121 بيتا، و"فتح الباري في شرح مقدمة ابن الجزري"، و"إعلام الممدودات المشكلات فيما نقل حقيقة عن السادات" في 17 بيتا في أحكام مد البدل.

و ترك صاحب "كتاب جامع المنافع" الكلامَ عن مخارج الحروف وصفاتها، فلم يولها اهتماما، فلاحظ ذلك الشيخ محمد الثالث طَنْ رُوَنْظَا، وهو من نجباء تلاميذ الماهر طَنْ تِنْقِي صاحب جامع المنافع، فنظمها في أبيات، منها قوله:

لكن تقول لا أرى مخارجا وصفة الحروف في تي النسجا

والشيخ الماهر أحمد تجاني عيسى الكَانِمي (1325-1393هـ -1907-1973م) كتب كتابا تحدث فيه عن علوم القرآن والقراءات، سماه "نظم في علوم القرآن".[32] وله منظومة أخرى في علم الخط والرسم بعنوان "إفادة الطلاب في خط القرآن العظيم" في 170 بيتا.

وفي أواخر القرن العشرين أيضا ألف الشيخ إبراهيم بن محمد بشر بـ"غندو" (1909-1990م) كتابه "مفتاح الأقفال في نثر تحفة الأطفال". جعله على أقسام، قسم تحدث فيه فيه عن تجويد الأحكام، وآخر في علم القراءات، ثم جرد في القسم الآخر تجويد الحروف. ولكنه ركز كثيرا على بيان رواية ورش وقالون عن نافع.(33)

ومنذ بداية القرن الخامس عشر الهجري قام الشيخ عبد القادر بن الحسن الملقب بـ"أَبَّهْ مَراطِي"- Abba Mara[i- بكتابة مؤلفات في التجويد، وتوضيح رواية ورش. كان مما ألف كتاب"سراج المبتدأ شرح هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد بن نبهان"، و"تقريب الأقصى في المدة والإمالة"، و"لطائف الرحمن في البحث عن كلمات القرآن"، و"كشف الصعب في فهم الراءات واللامات لإعانة الطلاب في تجويد القرآن عن طريق الأزرق عن ورش عن نافع"، و"رفع الخصاصة غن القراء في تجويد القرآن وجمع أوصاف الحروف"، و"فتح الرحمن في تجويد القرآن".

وكذلك الشيخ الحسن بن عمر المقريء (1940-2005م)، كان من أصل تشاد، إلا أنه تجول في شمال نيجيريا أمثال ميدغري وكنو. وله من المؤلفات في علم القراءات: "دليل الحيران في رواية ورش"، و"فتح الرباني في رواية قالون"، و"الهداية الربانية"، و"الإرشادات الربانية" كلها في التجويد والقراءات.(34)

وهناك مذكرات كتبها أساتذة الجامعة والمدرسون في المعاهد العلمية. ومن هذا القبيل ما كتبه الشيخ سليمان محمد صالح، و هو من قبيلة إغالا في ولاية كوغي. أسمى كتابه "القراءات السبع"، تناولها فيه البيان عن القراءات بما فيها رواية ورش.(35)

وكان من حرص مهرة شمال نيجيريا في اتقان القرآن أن قاموا برجز شيّق في الياءات الزوائد التي يثبتها الإمام ورش في الوصل، ويحذفها في الوقف. وهي سبعة وأربعون ياء. وهذا الرجز كان بلغة الهوسا، ولأهميته نأتي به كما هو(36)

Da'ida'ani zan fara Wamanittaba'nni Sura Ali

A cikin ImrananasamotaFalatas'ani na Hudin

Ka ji Hudu Mai tsoron Allah Yauma ya tin a Hudin

Wa'idiDu'ai sun zo su La'inakartani ko ta]uya
Almuhtadi ta nemo ta Sural }afi da biyar
Taimakemu Jalla mu samo su FahuwalMuhtadiAnyahadiyani
AnyutiyaniKunnaNabgiAntu'allimani ce bata zo ba
Sai mu je {ahe mu gani AllaTattabi'aninagaishesu
Sural Hajji da biyu ba di Nakirisun]areAtamiddunaniSurarNamli
Ateniya Allah mun gode Anyukazzibuni {asasi
A HassukaljawabiSaba'iNakiroyaushe ka zo
Fa[irNakiri ta zo ta Suraryasin da [aya
Naga yun]izuni mai kawo Laturdini tai nisa
Gafirittala]I ta zo ta Tanadiyaushe ka zo
Ni ha]onJawari ya tsereFa'atazuluni daina gudu
Antarjumubibayanki Kafi babbar sura a cikinki
Salas azan samo Fa ha]]aWa'idi na fara
YunadilMunadi na tsakiya Mah ya]afuwa'idiauta ne
Wa nuzurisitta Idan ka ce da su shidaka]are
Yada'udda'i Zo mu je Ila du'ai wa]ena
Tabaraka da biyu, NaziriNakirisun]are
Walfajri da hu[u izaYusriBilwadiakramaniahanani sun]are

وليست الياءات الزوائد هي التي حظيت برجز فقط، بل هو منظومات كثيرة في كل ما قد يشكل على طالب القرآن. ومن أطولها وأروعها منظومة في عدد الأعشار وأماكنها في القرآن.[37] المعروف حسب الرسم المغربي أن تكتب دائرة عند كل عشر آيات. وهي الطريقة التي سهل بها معرفة عدد

آيات القرآن على رواية ورش، بأنه 6214 آية.[38] وفي ذلك كتب أيضا عالم مجهول الاسم من علماء برنو منظومة أسماها "تسهيل الأعشار" في 122 بيتا شعريا. ذكر فيها أن في القرآن 569 عُشرا.

وهناك طريقتان مهمتان يتبعهما مهرة شمال نيجيريا في الحفاظ على الكلمات والحروف أو كيفية النطق بها في القرآن، اصطلحوا على تسمية الطريقة الأولى بـ"الحِرْز"-Harji-،والثانية بـ"الضابط"-Loga-.

الحرز فيعنون به هو معرفة أعداد الكلمات وتكرارها في القرآن، من الكلمات ما كانت فرادى، أو اثنتين وهكذا. ويستعملون حساب الجُملي يرمزون به في تقييد الأعداد. يقولون "الم" هي "بد" بمعنى تكررت ست مرات. و كلمة "لعلهم" هي "مج" بمعنى أتت ثلاث و أربعون مرة، و هكذا دواليك.

وأما الضابط فهو معرفة عدد الأماكن المتشابهة في القرآن. فإذ أن بعض المهرة لا يعرفون علوم اللغة، فقد اخترعوا طريقة تضبط لهم كل الأماكن المتشابهة، فيلاحظونها عند التلاوة. فكلمة "عشر" مثلا، وردت ست مرات. ولكن الكلمات التابعة لها متغايرة. فهنا أتوا بضابط يقول"كنم شكو" ليسهل عليهم أمرها. "ك"= عشرة كاملة. و"ن"= اثنى عشر نقيبا. و"م"= عشر مساكين. و"ش"=عشر شهرا. "ك"= أحد عشر كوكبا. و"و"= تسعة عشر، و ما جعلنا.

وكلمة "لم يلبثوا" كلهم بالثاء إلا اثنين، وهي "ولم يلبسوا إيمانهم"، و"يلبسوا عليهم دينهم".

وكلمات "أصبكم"، وأصبتهم"، و"أصبتكم" تكتب كلهم بدون ألف. وكلمات "يصرف" كلهم بالصاد إلا حرفا واحدا، وهي "يسرف في القتل". وهذه أمثلة فقط.

الخاتمة:

تعرض هذا البحث لرواية الإمام ورش-رحمه الله-، وسريانها إلى نيجيريا. ذكرنا كيف اجتهد ملوك بلاد شمال نيجيريا في مساندة كتاب الله من حيث حفظه صدرا، كما أن تعرضنا للمراحل التي يمر بها طلاب القرآن قبل أن يتقنوه حسب النظام المتبع في شمال نيجيريا. والشيئ الملفت للنظر أن المستعمرين وجدوا أهل شمال نيجيريا متعلّمين، يستطيع أصغرهم القراءة والكتابة بجدارة. وعرجنا على ذكر أهم المدارس التي اهتمت بتدريس القراءات على نطاق واسع منذ بداية القرن الخامس عشر الهجري، وساعد على ذلك ظهور المسابقة في القرآن الكريم في العصر الراهن، مما شحذ همم الشباب لحفظ كتاب الله، وإجادة قراءته بألوان متنوعة من القراءات.

والزاوية التي ركز البحث عليها كثيرا هي ذكْر مؤلفات علماء شمال نيجيريا في القراءات، وفي رواية ورش على وجه الخصوص. وجُلّ هذه الكتب والمنظومات موجودة، ولكنها مخطوطة. وتوجد بعض من هذه المؤلفات في أيدي أصحابها أو ظلت محبوسة بين ورثتهم فقط، فالرجاء أن يُخرجوها لترى النور، وينتفع بها سائر طلاب العلم. فلا فائدة للتراث العلمي إذا لم يُتداول بين الناس على نطاق واسع.

والمطلوب أن يجتهد المهرة بالقرآن في إعطاء القرآن الكريم حقه تدبرا وتلاوة وعملا، وأن يكتبوا في رواية ورش بأسلوب معاصر يتوافق مع التقنيات الحديثة.

الهوامش والمراجع

1. بَلُّ، محمد بن الشيخ عثمان بن فودي، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، نشره الحاج محمد طن إغي مصورا عن الطبعة التي نشرها لأول مرة–Witting C.E.J- ط الثانية 1958م: (ص/27)
2. محمد بل، إنفاق الميسور:(ص/28)
3. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء:(2/2)، والقاضي عياض، ترتيب المدارك:(114/3)
4. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، تحقيق بشار عواد معروف و زملاؤه، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984، (150/1)
5. ابن الجزري، غاية النهاية (217/2)
6. بل، إنفاق الميسور: (ص/29)
7. Abubalar Mustapha, The Contribution Of Sayfawa 'Ulama To The Study Of Islam: 1086-1846 A.D., Ph.D Thesis, BUK, 1987, PP 109-112
8. Dahiru, Umaru, Qur'anic Studies in Borno: Developments in the Nineteenth and Twentieth Centures, A Ph.D thesis submitted to the Department of Islamic Studies, BUK, 1995, PP 29-30
9. A.D.H Bivar, A dated Koran from Bornu, Nigeria Magazine, No: 65, 1969, pp203
10. بل، إنفاق الميسور:(ص/34)
11. Dahiru, Umaru, Qur'anic Studies in Borno,pp 66-68, 80-81
12. أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، تحقيق أبي إسحاق الدمياطي، مصر: مكتبة ابن عباس، 2002م، (486/479/1)

13. ثالث أبو بكر عبد الله، حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوغي-نيجيريا، كوغي: مطبعة ألبي، ط الأولى، 1430هـ-2009، (ص/11-13و23-27)

14. Baba Fafunwa, History of Education in Nigeria, London: G. Allen,1st Ed, 1982, pp 55-58;

RaufRazzaq Maharoof, Islam, Chiristianity and Traditional Worship: A Case Study of Ogbomoso, B.A. Dissertation Submitted to Department of Islamic Studies, BUK, 1980, p 32;

BadmosAbdulkareemAbdussalam, Islam in Modakeke, B.A. Dissertation Submitted to Department of Islamic Studies, BUK, 1982, p 29

15. Clarke, B. Peter, West Africa and Islam, London: Edward Arnold Publishers, Ltd, 1984, p228

16. Situation Report, prepared by Office of the Special Advisr on Education and Information Technology.

17. علي أبو بكر (الدكتور)، الثقافة العربية في نيجريا من 1750-1960م عام الاستقلال، بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ البساط، ط الأولى، 1972م، (ص/150-154)

18. Iguda, Sunusi, TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria: Tarihinsu da Zamantakewarsu da Hanyoyin raya su, Kano: Ofishin Mai bawaGwanma Shawara a kan Tsangayu,1427H-2006M, P91

19. تجاني زبير رابع، تحقيق و تعليق جامع المنافع على قراءة الإمام نافع، البحث المقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو- لنيل شهادة الماجستير، 1424هـ-2003م، (ص/45 و86)

20. يوسف محمد أبا، الشيخ محمد الرابع طن تنقي: حياته و مساهماته العلمية، الرسالة المقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو، لنيل الليسانس، 1982، (ص/14)

21. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها، تطورها، و مساهمتها في نشر الثقافة الإسلامية العربية، الرسالة المقدمة إلى قسم الدراسات العربية بجامعة بايرو- لنيل درجة الليسانس، 1410هـ-1990م، (ص/57-60)

22. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: (ص/65-67)

23. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: (ص/94)

24. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: (ص/81-85)

25. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: (ص/47)

26. أبوبكر، محمد آدم، المدارس القرآنية في مدينة كنو: (ص/46-53)

27. ابن فودي، عبد الله، ضياء التأويل: (7/1)
28. ابن فودي، عبد الله، كفاية الضعفاء: (1/1)
29. Iguda, Sunusi, TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria, pp37
30. Dahiru, Umaru, Qur'anic Studies in Borno, pp 57, 81
31. تجاني زبير، تحقيق و تعليق جامع المنافع: (ص/60-62)
32. Dahiru, Umaru, Qur'anic Studies in Borno, pp 62-63
33. Bello Buhari, Study on the Works and Intellectual Contributions of Malam Ibrahim Bashar Gwandu (1909-1990), M.A. Dissertation submitted to the Deprtment of Islamic Studies, UDUS, 2006, pp 70-77
34. Iguda, TsarinTsangayun Al]ur'ani, p35-36
35. ثالث أبو بكر عبد الله، حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوغي-نيجيريا، (ص/20)
36. Iguda, TsarinTsangayun Al]ur'ani,p 124-125
37. Iguda, TsarinTsangayun Al]ur'ani, pp 125-130
38. مصحف القرآن الكريم برواية الإمام ورش، كتابة الماهرالحاج الشريف بلا الكنوي الغباري، (ص/520)